

بوزياني الدرارجي

صوت في سراج
- شعر -

خرافة (الم) واقع مهزول..؟

حَلَقَاتٌ وَقِيُودٌ..
وعِقَالٌ.. وليَالٍ.. وسُكُونٌ..
هِيَ لِلْغُرَبَانِ عِشٌّ وَجُنُونٌ..
أُهْمِلْتُ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ..
لَا حَيَاةٌ فِي حَفِيدٍ.. لَا بَقَاءٌ لِلْجُدُودِ..
حَلَقَاتٌ مُفْرَغَاتٌ..
مُهْمَلَاتٌ فِي نُفَايَاتِ الدُّرُوبِ..
صَرَخَ النَّاعِقُ فِينَا:
مَجْدُكُمْ صَارَ خَرَابًا..!
مَرْتَعِ الْغُرَبَانِ أَضْحَى.. لُعْبَةً لِلْعَابِثِينَ..
نُكْتَةً لِلضَّحْكَ عَنَّا..
دُونَ رَدٍ.. دُونَ صَدٍّ لِسُمُومِ النَّاقِمِينَ
فَإِذَا صَاحَ الْمُنَادِي..
وَتَمَادَى فِي النِّدَاءِ:..
أَلْحِقُونِي.. أَنْجِدُونِي...!!
لَيْسَ فِينَا مَنْ يُجِيبُ..
لَيْسَ فِينَا مَنْ يُعَانِي؛ سِرًّا تَحْطِيمِ الْقِيُودِ..

أَيْنَ خَمْرُ الْأُنْدَرِينَا..؟
أَيْنَ فَخْرُ الشُّعْرَاءِ..؟
أَيْنَ عِزُّ الْأَمْرَاءِ..؟
أَيْنَ بَكْرٌ وَحِمَاهَا.. وَصَدَى تَغْلِبَ فِينَا..؟
أَيْنَ صَوْتُ يَتَعَالَى..؟
أَيْنَ قَوْلُ لَابِنِ كَلْثُومٍ أَتَانَا..
أَيْنَ مَجْدُ الْأَوَّلِينَ..؟
أَمْ تَرَاهَا؛ تِلْكَ أَيَّامُ نَسِينَا..؟
أَمْ تَرَانَا فِي سَرَابٍ وَاهِمِينَ..؟!
مَا حَفِظْنَا كَانَ حُلْمًا مِنْ خُرَافَاتِ السِّنِينَ..؟!

قَالَتِ الْأَسْلَافُ عَنَّا: أَنَّنَا نَحْمِي الْعَرِينَ..
نَسَجَ الْأَجْدَادُ فِينَا قِصَصًا لِلْحَالِمِينَ:
تَتَعَنَّى بِصُقُورٍ.. وَأَسُودٍ.. وَبَنِينَ..
فَطَرِبْنَا.. وَسَكَّرْنَا.. مِنْ زَمَانِ الْجَاهِلِينَ..
حِينَ قَالُوا.. فَسَمِعْنَا.. وَحَفِظْنَا:
يَقْمَعُ الْأَطْفَالُ مِنَّا جَبْرُوتَ الطَّامِعِينَ..
يَهْزِمُ الصُّبْيَانُ فِينَا غَزَوَاتِ النَّاهِيِينَ..

حِينَما يُفْطَمُ طِفْلٌ فِي حِمَانَا..
صَارَ شِبْلاً فِي جَمَاعَاتِ الْأَسْوَدِ..
يَسْجُدُ الْأَبْطَالُ طَوْعاً فِي خُضُوعٍ لِلْوَلِيدِ..

غَيْرَ أَنَّ الطِّفْلَ أَضْحَى سِلْعَةً لِلْبَائِعِينَ...!!
وَعَدَا قِنّاً وَدِيعاً وَمُطِيعاً كَالْعَجِينِ...!!
فَتَحَّ البَابَ مَزِيداً فِي مَزِيدٍ بِمَزِيدٍ..
وَأَتَهَى الحِرْصَ عَلَى طُولِ الحُدُودِ..
عِنْدَهَا دَوَّتْ طُيُورُ الحَرْبِ كَالرَّعْدِ الشَّدِيدِ
وَبَدَأَ جَيْشُ الأَعَادِي كالجَرَادِ
يَمْلَأُ البَرَّ سِلَاحاً.. وَرِجَالاً .. وَحَدِيداً...!!
يَشْحَنُ البَحْرَ غُزَاةً وَسَفِينَا..
يَمْلَأُ الأَجْوَاءَ طَيْراً وَصُقُوراً تَبْتَلِينَا...!!
بِجَحِيمٍ.. وَدَمَارٍ.. خِدْمَةَ لِلْحَاقِدِينَ...!!

يَا ابْنَ كُثُومٍ تَأْمَلُ.. وَتَأَلِّمُ:..
كَيْفَ كُنَّا؟
كَيْفَ أَضْحَيْنَا هَجِينَا!؟
يَا ابْنَ كُثُومٍ تَسْأَلُ:

أَيْنَ بَطْشُ الْقَادِرِينَ...؟!
كَيْفَ أَصْبَحْنَا ضِعَافاً خَائِرِينَ...؟!
كَيْفَ صِرْنَا خَائِفِينَ...؟!
كَيْفَ عُدْنَا بَعْدَ عِزِّ تَأْفِهِينَ...؟!
هَلْ تَرَانَا فِي قُبُورِ نَائِمِينَ...?!

السحابة في: 22 - 12 - 1998م



مأسائنا

يَا مَادِحَ الْعُرْبِ بِالْأَقْوَالِ تُطْرِبُنَا
هَلَا تَرَى الْعُرْبَ بِالْأَفْعَالِ تُخْزِنَا
الْجَهْلُ وَالثَّأْرُ وَالْأَحْقَادُ تَقْتُلُنَا
وَالذُّلُّ وَالْخَوْفُ وَالْأَوْهَامُ تُشْقِينَا
لَا الْحِلْفُ لَا الدِّينُ لَا الْأَرْحَامُ تُنْهَضُنَا
لَا الدَّهْرُ لَا الْحَوْلُ لَا الْأَيَّامُ تُحِينَا
لَا الْمَالُ لَا النَّفْطُ لَا التَّارِيخُ يَنْفَعُنَا
إِنْ لَمْ نَرَ الْحُبَّ وَالْإِنْصَافَ يُنْجِينَا
رِيحُ بِهَذَا الْمَوْتِ وَالْأَسْقَامُ تَرَكِبُنَا
شَوْمُ الْبَسُوسِ بِهَا الْأَقْدَارُ تَأْتِينَا
يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ إِنَّ الْجُرْحَ يُؤْلِمُنَا
أَيْنَ الضَّمَادُ وَأَيْنَ الطَّبُّ يَشْفِينَا
فَالْوَدُّ وَالصَّدْقُ وَالْإِحْسَانُ مَقْصِدُنَا
وَالذُّودُ وَالرَّفْدُ وَالْإِخْلَاصُ يُعِينَا
إِنْ كَانَتْ الْعُرْبُ وَالْأَنْسَابُ تَجْمَعُنَا
فَفُرْقَةُ الشَّمْلِ لِلْأَرْحَامِ تُنْسِينَا

يَا أَمْرَ النَّاسِ إِنَّ الْعَدَلَ مَطْلَبُنَا
ذَاكَ التَّعَسُّفُ فِي الْأَحْكَامِ يُعِينَنَا
يَا صَاحِبَ النَّهْيِ أَنْتَ الْآنَ بَلَوْتُنَا
أَنْتَ الْمَرِيضُ وَصِرْتَ الْيَوْمَ تُعَدِّينَا
فِي السَّرِّ فِي الْجَهْرِ هَبَ اللَّصُّ يَحْرُسُنَا!
بِالسَّلْبِ وَالنَّهْبِ أَضْحَى الذُّبُّ يَحْمِينَا!
يَا صَخْرَةَ الْقُدْسِ هَلْ هَزَّتْكَ صَرَخَتُنَا؟
فِي اللَّيْلِ فِي الصُّبْحِ، هَلْ يَرْعَاكَ رَاعِينَا؟
يَا قِبْلَةَ الْمَهْدِ يَا مِعْرَاجَ قُدْوَتِنَا
هَلْ أَصْبَحَ الصَّمْتُ وَالْخُدْلَانُ يَطْوِينَا؟
هَلْ سَلَّمَ الْعُرْبُ لِلْأَقْرَامِ صَخْرَتِنَا؟
أَمْ أَضْحَتِ الصُّحْبُ لِلْأَعْدَاءِ تَرْمِينَا؟
أَيْنَ الْعُرُوبَةُ وَالْأَيَّامُ تُهْمِلُنَا
بَيْنَ الرُّكَّامِ وَذَاكَ السُّخْفُ يُقْصِينَا؟
يَا عَاهِلَ الْعُرْبِ قِفْ...! فَالْأَمْرُ شَطِّ بِنَا
فَلَا عَادَاةَ بَعْدَ الْيَوْمِ تُغْرِينَا
فِي مَنْشَأِ الْإِنْسِ وَالْأَدْيَانِ زَلَّتْنَا
ذِي دَجَلَةَ الثُّورِ وَالْعِمْرَانَ تُرْتِينَا

يَا مَادِحَ الْعُرْبِ بِالْإِطْرَاءِ يُسْكِرُنَا
أَنْظُرْ إِلَى الْحِزْبِ يَأْتِي مِنْ أَعَالِينَا

السحاولة في: 08 – 01 – 1999م



نُزَمُّ فِي الزَّوَابِ وَسُكْرَةٍ

عَاشِقُ الشَّمْسِ أَنَا عَاشِقُ الدَّفِءِ هُنَا
عَاشِقُ الرَّمْلِ أَنَا وَظِلَالٍ وَسَنَا
عَاشِقُ النَّخْلِ أَنَا وَتُمُورٍ تُجْتَنِي
مَرَاكِبُ الطَّيْفِ إِذَا نَرَامَ مَرْبِيعِي وَأُنْحَنِي
لَاهِثٌ خَلْفَ الْمُنَى وَوَصَالٍ بَيْنَنَا

هِيَ عُشِّي حِينَمَا أَتَمَنَّى السَّكْنَا
هِيَ أُمِّي كُلَّمَا حَنَّ قَلْبِي لِلْهِنَا
هِيَ أُمْنِي وَالْحَمَى وَمَلَاذُ عِنْدَنَا
مَرْتَعِي يَوْمَ الصَّبَا مَلْعَبُ أُسْعَدَنَا
مَعْبَدٌ يَجْمَعُنَا وَمِرْفَاقِي نَرْمَنَا

عَاشِقُ الزَّرَابِ أَنَا هَائِمٌ فِي بَسْكَرِهِ
مَرَفٌ قَلْبِي نَحْوَهَا طَعْمُهَا كَالسُّكَّرِ
عَبَقُ الطَّيِّبِ فِي: نَسَمَاتِ عَاطِرِهِ
وِظْلَالِ تَرْتَمِي وَمِرْيَاضِ سَاحِرِهِ
وَمِيَاهِ تَلْتَوِي فِي سَوَاقِي جَارِيهِ

مَرُوعَةٌ فِي حُسْنِهَا فِي مَرُسُومِ بَاهِرِهِ
مُرْسَمَةٌ فِي مَرُونِقِ بَأْيَادِ مَاهِرِهِ
عِنْدَمَا أَسْعَى لَهَا تَلْتَقِينِي شَاكِرِهِ
وَإِذَا طَالَ النَّوَى تَلَوَّى حَائِرِهِ
أَيْنَمَا عِشْتُ أَنَا فَبِلَادِي مَفْخَرِهِ

ذِكْرِيَّاتٌ حَمَلْتُ فِي ثَنَائِهَا الْحَيْنُ
ذِكْرِيَّاتٌ مَرْفُرْفَرْتُ بِجَنَاحِ الْحَالِمِينَ
صُورُ الْمَاضِي لَهَا هَفْهَفَاتٌ وَمَرِيْنُ
حَرَكَتُهَا لَفْتَةٌ مِنْ سَبَاتِ النَّائِمِينَ

أَتَقَطَّتْهَا بَعْدَمَا نَزَحْزَحَتْ عَنْهَا السِّنِينُ

قَرَّبْتِي يَا مَرُوضَتِي حَالِحِي الْمَاضِي الدَّفِينُ
نَزَحْزَحِي سُورَ النَّوَى وَأَقْتَحِي صَدْرًا أَمِينُ
لِحَبِيبٍ يَلْتَقِي بِكَ ضِمْنَ الْعَائِدِينَ
هَكَذَا النَّزَابُ غَدَا: مُلْتَقَاً لِلْعَاشِقِينَ
مَهْلًا يُسَعِفُنَا بِرَحِيقِ الْخَالِدِينَ

قَدْ تَشَوَّقْتُ لَهَا: لَعَبِيرِ الْمَنْطِقَةِ
وَسِيمِ الشَّوْقِ فِي مُبْتَغَايَا طَوْلَقِهِ
مَنْزِلِي الْأَمِنُ مِنْ نَسْجِهَا كَالشَّرِيقَةِ
حَفَظْتَنِي مِنْ أذى وَشُرُورِ الْمَرْزَقَةِ
ذُقْتُ فِيهَا مَا حَلَا ذُقْتُ مَرَّ الْفَلَقَةِ

فَبِلَادِي تَزْدَهِي: بِذُرَاهَا الشَّاهِقَةِ
وَإخْضِرَامٍ يَلْتَقِي بِمِيَاهِ دَاقِقِهِ
ظَلُّهَا أَيْكَ نَمَا وَنَخِيلُ بَاسِقِهِ

تَجَلَّى بِسَنَا وَمَنَّا يَا لَاقَهُ
تَوَجَّهْنِي بِأَنَا صَامِرَ ذِكْرِي شَيْقَهُ

الجزائر في: 2001/04/21م



أَمْرُ عَنِّي

أَمْرُ عَنِّي: يَا مَرْفِيقِي قِصَّةً
وَأَنْقُلِ اللَّفْظَ سَلِيمًا بِالْتَّمَامِ
وَالنِّزْمِ الصِّدْقَ وَلَا تَعْبَأْ بِمَا
سُتَلِيقِي مِنْ مُرْدُودٍ أَوْ مَلَامٍ
أَفْصَحِ الْقَوْلَ بِصَوْتٍ وَاثِقٍ
فَحَدِيثِي لَيْسَ لَفُؤًا أَوْ حَرَامٍ
وَأَقْرِضِ الْأَهْلَ بِتَقْدِيرٍ لَادِعٍ
عَلَّهِ يَمْنَعُ حُمَى الْأَنْهَرَامِ
وَاصْنَعِ الْحُجَّةَ بِالْحُجَّةِ إِنَّ
لَنْزِمَ الْأَمْرَ جِدَالًا أَوْ خِصَامًا
وَاسْرُدِ التَّارِيخَ عَنْ شُعْبِ سَمَا
فِي مَرْحَابِ الْمَجْدِ تَاجًا لِلْأَنَامِ

وَأَسْجِ الصِّدْقِ وَشَاحاً حَيْثَمَا
كَانَ لِلصِّدْقِ مَكَانٌ أَوْ مَقَامٌ
وَكَشِفِ السِّرِّ وَلَا تُبْخَلْ بِمَا
سَيُنِيرُ الدَّرْبَ إِنْ حَلَّ الظُّلَامُ
وَأُثِرِ الوَمْرَدَ فِرَاشاً كُلَّمَا
مَرَّ فِي الدَّرْبِ عَظِيمٌ لَا يُضَامُ
وَأُنْزِمِ الطَّاعَةَ إِنْ سَامَرَ عَلَى
سُنَنِ العَدْلِ مَرِيئِسٌ أَوْ إِمَامٌ
وَاعْلِنِ الرِّفْضَ صَرِيحاً عِنْدَمَا
لَا تَرَى خَيْراً وَلَا عَدَلاً يُقَامُ
@@@

أَمْرٌ وَعَنِّي: كَيْفَ كَانَتْ أُمَّتِي
فِي سَرَابِ الوَهْمِ وَالجَهْلِ الجَسِيمِ
كَانَ يَوْمًا فِي بِلَادِي أُمَّمُ
فَرَّقَتْهَا الحَرْبُ وَالعَزْرُ الأَثِيمُ

عَبَدُوا السَّلْبَ فَأُضْحَى دَيْدَنَا
جَعَلُوا النَّهْبَ مَرْفِقًا وَنَدِيمُ
عَبَدُوا الْأَوْثَانَ جَهْرًا دُونَنَا
يَسْتَفِيقُوا مِنْ ظَلَالٍ مُسْتَدِيمُ
فَحَمَّوْهَا وَاقْتَدَوْهَا كَلَّمَا
هَدَدْتَهَا نَائِبَاتٌ مِنْ قَدِيمُ
حَافُوا الْوَهْمَ قُرُونًا حِينَمَا
جَعَلُوا الْجَهْلَ دَكِيلًا وَنَرَعِيمُ
غَرِقُوا فِي بَحْرِ جَهْلِ كَالْح
وَاسْتَبَاحُوا حُرْمَاتٍ وَحَرِيمُ
نَشَرُوا الْفُرْقَةَ وَالْقَسْوَةَ فِي
خَفَقَاتِ الْقَلْبِ وَالتَّبْضِ السَّلِيمُ
سَتُّوا الشَّمْلَ وَأَحْيَوْا قِتْنًا
صَالَ فِيهَا كُلُّ خَصْمٍ وَنَرِيمُ

ضَعُفْتُ أَمْرُكَ أَنَّهُمْ حَتَّى فَنَوْا

خَامَرَتِ الْأَنْفُسُ فِي وَضْعِ عَقِيمٍ

فَأَسْتَهَانَ الْجَامِرُ فِي صَيْدِ جَثَا

وَاسْتَحَلَّ الْحَرْبَ فِي جَامِرٍ سَقِيمٍ

@ @ @

أَمْرُ وَعَنِّي: كَيْفَ كَانَتْ أُمَّةٌ

فِي زَمَانِ الْجَهْلِ فِي غَيْرِ الزَّمَانِ

تَكْتَفِي بِالْعَيْشِ كَالْأَنْعَامِ فِي

سَكْرَةِ الدُّنْيَا وَأَوْهَامِ تَدَانِ

كَذِّابٍ فِي الْبِرَامِي تَرْتَمِي

فِي مَهَاوِ الْحُمُقِ أَنَا بَعْدَ أَنْ

أُسْقِطْتُ فِي الْفَخِّ يَوْمًا عِنْدَمَا

شَدَّهَا حَبْلُ عَدُوِّ لِلَّهِوَانِ

فَأَمْرُتْ مَتُّ تَذْرِفُ دَمْعًا دُونَمَا
تَكْشِفُ الْكَيْدَ وَتَحْطَى بِالْأَمَانِ
أَمُّ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تَرَى
فِي بِلَادِ الْعُرْبِ مَرْقًا لَا يُصَانُ
نَصَبَ الرُّومِ شِبَاكَ حَيْثَمَا
وَاقْتَدَى الْأَحْبَاشُ بِالرُّومِ فَكَانَ
أَنْ غَدَا الْعُرْبُ مَشَاعًا لَيْسَ فِي
جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مَنْ يَحْمِي الْمَكَانُ
فَأَسْتَجَارَ الْقَوْمُ بِالْغَيْرِ كَمَا
نَصَبُوا لِلْفَرَسِ جِسْرًا لِلْجِنَانِ
فَتَحَّتْ أَبْوَابُ عَدْنٍ مَرِيثًا
يَلْتَقِي الْفُرْسُ بِطُلَّابِ الْأَمَانِ
هَذِهِ أَوْهَامِ شَعْبٍ يَكْتَفِي
بِسُيُوفِ الْغَيْرِ فِي سَاحِ الطَّعَانِ
@@@

أَمْرٍ وَعَنِّي: كَيْفَ تَطْوَى سِيرَةً
فِي سَجَلِ الدَّهْرِ، يَغْلُوهَا الرَّمِيمُ
تَرَدَّى تَهَاوَى كَلَّمَا
أَمَعَنَ الْقَوْمُ وَجَاءُوا بِالْوَحِيمِ
قَتَعَانِي النَّفْسُ مِنْ كِبُوتِهَا
وَيَطُولُ الدَّاءُ فِي الْجِسْمِ الْأَثِيمِ
فَإِذَا مَا الْجِسْمُ صَدَّ الْأَلَمَا
نَشِطَتْ فِيهِ مِرْيَاحٌ وَنَسِيمُ
يُنْحَنِي النَّبْتُ إِذَا حَلَّ بِهِ
خَطَرٌ يُنْصَبُ فِي هَوْلٍ عَظِيمِ
غَيْرَ أَنَّ النَّوْمَ لِلدَّاءِ غِذَا
لَيْسَ بِالنَّوْمِ حَيَاةٌ أَوْ نَعِيمُ
فَأَمْرُ تَخَاءُ النَّفْسِ دَاءٌ يُتَلَى
فِيهِ مَنْ حَنَّ إِلَى أَمْرِ عَقِيمِ

يَأْكُلُ الْأَعْدَاءُ فِي جِسْمِ خَلَا
مِنْ صُمُودِ النَّفْسِ وَالرَّفْضِ الْعَمِيمِ
وَاقْتِرَاقُ الشَّمْلِ يُدْنِي أَجَلًا
سَنَّهُ فِي الْكُونِ مَعْبُودٌ حَكِيمٌ
شَنَانُ الْأَهْلِ يُفْضِي لِلْفَنَاءِ
وَمَرَوَالِ الذِّكْرِ وَالْتَهَجِ الْقَوِيمِ
كَانَ لَا بُدَّ لِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ
يَتَجَلَّى بَيْنَ مَرْكَنٍ وَحَطِيمِ
@@@

أَمْرُ عَنِّي: كَيْفَ أَضْحَى الْعُرْبُ فِي
مَرَمَنِ الْأَنْوَامِ وَالْوَحْيِ الْكَرِيمِ
كَيْفَ سَادَتْ وَاسْتَنَارَتْ أُمَّةٌ
خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبُهِيمِ

أَمْرُ عَنِّي: كَيْفَ غَابَ الْجَهْلُ لَمَّا
طَهَّرَ النَّاسُ بِأَنْوَارِ الْعَلِيمِ
كَيْفَ أَضْحَى الزَّهْرُ يَنْمُو آمِنًا
فِي حِمَى الْإِسْلَامِ يَرْهُو فِي نَعِيمِ
كَيْفَ أَضْحَتْ زَهْرَاتُ بَاقَةِ
تَبَعَتْ الْأَمَالَ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ
كَانَتْ الْبُشْرَى سُمُومًا لِلْعَلَا
وَسَلَامًا بَدَّدَ الْخَوْفَ الْوَحِيمِ
شَعَّ مِنْ مَكَّةَ نُورٌ فَجَبَا
عَتَبَاتِ الْبَيْتِ فِيهَا وَالْحَطِيمِ
أَعْلَنَ الْبُشْرَى أَمِينَ الْخَلْقِ فِي
لَحْظَاتِ السَّعْدِ وَالْعِزِّ الْعَظِيمِ
هُدِمَتْ أَوْثَانُ كُفْرٍ عِنْدَمَا
هُنَزَ الْجَهْلُ وَأَصْحَابُ الْجَحِيمِ

فَأَنْتَشَى النَّاسُ بِإِيمَانٍ نَمًا
فِي حَنَايَا الْقَلْبِ بِالْحَسَنِ السَّلِيمِ
فَأُطَلَّتْ وَاسْتَجَدَّتْ أُمَّةٌ
فِي مَرَحَابِ الْبَيْتِ بِالتَّهَجِ الْقَوِيمِ
@@@

سَلَكَ الْأَجْدَادُ دَرَبًا لِلْعُلَا
بَدَدُوا فِيهِ ضَبَابًا وَغُيُومًا
وَأَقَامُوا سَلْمًا لِلْعِزِّ مِنْ
نَفَحَاتِ الْوَحْيِ مَجْدًا سَيُقُومُ
وَتَجَلَّى فِي شِعَاعِ الصُّبْحِ مِنْ
وَمَضَاتِ الْحَقِّ بِالْخَيْرِ يَحُومُ
حَلًّا فِي طَيْبَةِ نُورِ الْمُصْطَفَى
فَعَدَّتْ طَيْبَةً تَرَهُو بِالنُّجُومِ

نَافِسُوا الشَّمْسَ وَضَاهَا نُورَهَا
حَجَزُوا لِلْخُلْدِ مَرْكَبًا سِيدُومُ
سَجَّلُوا فِيهِ سَطُورًا شُهْبًا
نَشَرَتْ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عُلُومُ
جَمَعُوا الشَّمْلَ وَصَامُوا لِلْحِمَى
حِصْنَ صِدْقٍ وَسِيَاجًا لِلتُّخُومِ
وَحَدُّوا الصَّفَّ وَصَانُوا وَحْدَةً
وَتَصَدَّقُوا لِلْأَعَادِي وَالْخُصُومِ
بَدُّوا اللَّهُ وَشَدُّوا الْحَزْمَ كَيْ
يَسْتَفِيقَ النَّاسُ مِنْ وَخْرِ الْهُمُومِ
فَعَدَا الشَّرْقُ إِلَى الْغَرْبِ حِمَى
وَأَمَانًا صَامِرًا يَسْمُو كَالنُّجُومِ

هَذِهِ سِيرَةٌ أَسْلَافٍ لَنَا
هَزَمُوا الظُّلْمَةَ وَالْجَهْلَ الْغَشُومَ
@@@

أَمْرٌ وَعَنِّي: أَنِّي أَغْرِفُ مِنْ
نَفَحَاتِ الْعُرْبِ عِطْرَ الطَّاهِرِينَ
أَنْسِجُ الثَّوْبَ بِالْوَانِ بَدَتْ
فِي مَرِيَاضِ الْخُلْدِ طَيْفًا مُسْتَبِينُ
أَنْشُرُ الْبَهْجَةَ وَالْأَلْوَانَ مِنْ
كُهُرْمَانَ وَنَضَامٍ وَكُجَيْنُ
قُضِيءُ النَّفْسِ بِشَرًّا وَسَنَا
وَتَنْرُ الْفِكْرَ بِالْعِلْمِ الثَّمِينُ
يُنْشُرُ الطَّيْبُ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا
فِيهِمْ الْقَلْبُ شَوْقًا وَحَيْنُ

تُنْتَشِي أَنْزَهَامُ بَيْتِي مِنْ شَذَا
وَعُطُومٍ سَاقَهَا الْأَهْلُ سِنِينَ
كَيْفَ أَنْسَى مَرِيحَ أُمِّي وَأَبِي ؟
كَيْفَ أَنْسَى مُنْعَةً لِلنَّاظِرِينَ ؟
أَمْرُ عَنِّي: إِنِّي الْآنَ أَفِي
حَقَّ آبَاءٍ تَوَامَرُوا آمِينَ
إِنِّي أَرْفَعُ صَوْتِي طَالَمَا
ظَلَّتِ الْغُرَبَانُ تُهْجُوا الصَّالِحِينَ
وَأُثِرُ النَّاسَ بِالرَّأْيِ إِذَا
أَضْحَتِ الْآفَاتُ سُوقَ الْمُرْجِفِينَ
وَأَقِيمُ السَّدَّ خَلْفَ السَّدِّ لَوْ
مَرَامَ غَيْرِي فَتُحَ سَيْلِ النَّاقِمِينَ
@@@

أَمْرُ عَنِّي: يَا صَدِيقِي عِبْرَةً
بِشَبَاتٍ وَهُدُوءٍ وَأَنْسِجَامٍ
أَمْرُ عَنِّي: كَيْفَ أَضْحَتْ أُمَّتِي
مَنْ نَرْمَانُ تَسْتَحِقُّ الْأَخْتِرَامُ
كَيْفَ صَامَرَ الْعُرْبُ شُعْبًا وَاحِدًا
كَيْفَ أَضْحَوْا سَادَةَ الْكُونِ الْعِظَامُ
غَيْرَ أَنَّ الْفَجْرَ وَلَّى حَائِرًا
بَعْدَ أَنْ طَلَّتْ غُيُومُ الْإِنْهِرَامُ
أَمْرُ عَنِّي: أَنْ فِي الْعُرْبِ جَبَانًا
مَرَكَلَ التَّارِيخُ مِنْ دُونِ اهْتِمَامٍ
مَسَحَ الْأَحْلَامَ وَالْأَمَالَ مِنْ
صَفَحَاتِ الدَّهْرِ وَأَخْتَامِ الْمَنَامِ
سَفَّهُ الْأَسْلَافِ وَالْمَاضِي الَّذِي
حَفِظْتُهُ الصُّحُفُ عَامًا بَعْدَ عَامٍ

خَسِرَ الْحَاضِرَ وَالْمَاضِيَ كَمَا
ضَيَّعَ الدَّرْبَ فَأَغْوَاهُ اللَّئَامُ
يَعْبُدُ الْخَصْمَ وَيَجْثُو طَامِعاً
فِي مَرَضِ الْأَسْيَادِ مِنْ دُونِ احْتِشَامِ
إِنِّي أَشْكُو بَلَاءَ حَلٍّ فِي
أَرْضِنَا مِنْ دُونِ إِذْنٍ فِي الْمَقَامِ
لَمْ يَدْعُ لِلنَّاسِ مَرِئاً وَخِيَاراً
وَاحْتَمَى بِالْخَصْمِ فِي ظِلِّ الْحُسَامِ
@@@

أَمْرٍ عَنِّي: خَبَرَ الْمَهْزُومِ إِذْ
أَطْفَأَ الْأَضْوَاءَ وَاخْتَارَ الظَّلَامَ
حِينَمَا أَحْنَى رُؤُوساً مَرُفَعَتُ
وَجِيُوشاً قَادَهَا لِلْإِنْهَارِ
وَبِلَاداً بَاعَهَا لِلطَّامِعِينَ
دُونَمَا وَخَزَنَةَ نَفْسٍ وَاحْتِشَامِ

دَفَنَ الْأَمْجَادَ أَحْيَاءَ كَمَا
سَلَبَ الْأَمْوَاتَ أَوْصَافَ الْكِرَامِ
وَبِلَادًا شَدَّهَا فِي الْقَيْدِ كَيْ
يَسْتَبِيحُ الْأَمْرُضَ أَسْيَادُ عِظَامِ
أَيْنَ عَزِيٍّ كَانَ يَوْمًا هَاهُنَا
أَيْنَ مَجْدٍ غَابَ وَالنَّاسُ نِيَامِ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَامَ النَّاسُ فِي
لَحْظَاتِ الشَّدِّ طَرًّا بِالْحِزَامِ
حِينَهَا اشْتَدَّتْ غُيُومُ الْقَهْرِ مِنْ
حُلُكَةِ اللَّيْلِ الْمَغْشَى بِالْغَمَامِ
فَانْطَوَى الْكُونُ وَأَضْحَى أَبْكَمَا
لَا يَرَى فِي الْحَقِّ جَدْوَى لِلْكَلامِ
فَعَدَا الْمَظْلُومُ يَبْكِي الْمَأْمُومِ
دُونَ عَوْنِ دُونَ حُلْمِ فِي وَئَامِ

حِينَهَا صُحْتُ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا . .
كُفَّ عَن تَكْسِيرِ قَوْسِي وَالسَّهَامِ

أَمْرُؤِ أَنِّي: أَمْرُفُضُ الرِّيفِ الَّذِي
غَيَّبَ النَّاسَ مَلِيًّا بِالْكَلامِ
أَمْرُفُضُ الرُّومِ إِذَا صَامَتْ لَهُ
مُنْشَاتٌ وَدَوَاوِيرُ تَقَامُ
أَمْرُفُضُ الرُّومِ وَأُمْرِي أُمَّةٌ
تَرْتَضِي الظُّلْمَ وَتَسْعَى لِلسَّلَامِ
هَكَذَا أَضَحْتُ بِلَادِي تَشْتَكِي
مِنْ ضَلَالٍ وَفَسَادٍ وَسَقَامِ
ضَلَلْتَهَا دَعَوَاتِ الرُّومِ فِي
صَفَقَاتِ خَاسِرَاتِ بالدَّوَامِ
أَسْقَطَ الْحَقُّ تَبَاعاً كَلِّمًا
مَرَجَّحُوا البُهْتَانَ حَسْمًا لِلْخِصَامِ

سَرَقُوا لَأَمْرَاءَ غَضَبًا حِينَمَا
وَقَعُوا الْعَهْدَ اعْتِسَافًا بِالتَّمَامِ
أَجْبَرُوا النَّاسَ وَأَنْهَوْا تَهْضُمَةً
وَتَوَامِرًا خَلْفَ مَرْمَلٍ كَالنَّعَامِ
أَمْرٍ عَنِّي: أَنْ دَائِي قَدْ أَتَى
مِنْ عُرُوشٍ وَحُكُومَاتٍ نِيَامِ
أَمْرٍ عَنِّي: أَنْ مَجْدًا قَدْ هَوَى
فِي مَهَاوِ الْحُمُقِ سُخْفًا وَأَنْهَرَامِ
أَمْرٍ عَنِّي: إِنَّنِي أَصْبُو إِلَى
فَكَ قَيْدِي وَأَنْطَلِقِي كَالْحَمَامِ

السحاولة في: 2005/04/08م

